على الجدران وتخريب الممتلكات في القدس الشرقية. والمعروف أن هذه المجموعة أدّعت مسؤوليتها عن الانفجارات التي جرحت بسام الشكعة (رئيس مجلس بلدية نابلس) وكريم خلف (رئيس مجلس بلدية رام الله) وشرطياً أمام منزل ابراهيم الطويل (رئيس مجلس بلدية البيرة)، في آذار (مارس) ١٩٨٠.

بالإضافة إلى هذه الحرب الدائرة ضد المواطنين العرب في الأرض المحتلة، فقد ساهمت سلطات الاحتلال بدورها في هدم عدد كبير من المنازل والمنشآت في وسط مدينة رفح، بحجة تحديد خطوط الهدنة التي تفصل بين سيناء المصرية وفلسطين (ابتدأ الهدم في ١٩٨٢/٢/٨). كما حظرت سلطات الاحتلال سفر المواطنين الفلسطينيين، من بعض قرى قضاء نابلس، وأخذت تغلق المتاجر في مخيم الدهيشة بعد الثامنة مساءً، وعادت إلى إغلاق منازل المعتقلين بتهم أمنية، كما حصل في الخليل والقدس في ١٩٨٢/٢/١ على سبيل المثال، أو في هدم منزل قرب الخليل في ١٩٨٢/٢/٢٧.

ولم تنجح كافة هذه الأعمال في تحقيق أحد أهدافها الرئيسية، وهو سحق المقاومة المستمرة للاحتلال؛ إذ تجددت المظاهرات العنيفة في وجه المحتلين، في كافة مدن الضفة الغربية، ابتداء من ١٩٨٢/٢/١٥، وعاد العدو إلى إطلاق الرصاص واستعمال الغاز المسيل للدموع، مما أدى إلى وقوع عدد من الاصابات بين العرب، فيما أخذ المتظاهرون يقذفون جنود العدو وسياراته بالحجارة، وقد شملت أهدافهم الحافلات العسكرية، إضافة إلى اقتناص السيارات المدنية الاسرائيلية المتوقفة في الأحياء العربية. وقد أصيب جنديان اسرائيليان بجروح على أيدي المتظاهرين، في ١٩٨٢/٢/١٧، وقد استمرت هذه الأعمال لأسبوع كامل، أي حتى ١٩٨٢/٢/٢١، فيما اعتقل الجيش الاسرائيلي عشرات الشبان، بتهمة رشق الجنود بالحجارة، أو بتهمة تدمير السيارات الاسرائيلية. هذا، وقد اعترف عدد من المتحدثين الاسرائيليين، منهم الناطق الرسمي في ١٩٨٢/٢/٨، بوقوع ٦٧ عملية فدائية ضد اسرائيل في الأشهر الأخيرة، فيما اعترف هذا المتحدث ووزير الدفاع الاسرائيلي أريئيل شارون، بوقوع ٧ قتلى و١٤٩ جريحاً من الاسرائيليين، نتيجة العمليات المذكورة. كما حصلت عمليات جديدة بعد إطلاق هذه التصريحات حيث اكتشفت عبوة موقوتة على باب منزل أحد عملاء اسرائيل، من أعضاء «رابطة القرى» في منطقة جنين، في ١٩٨٢/٢/١٥، وتم تعطيل عبوة أخرى قبل أن تنفجر، في بئر السبع في ١٩٨٢/٢/٢٣. وتأتي هذه العمليات في خضم الاجراءات الأمنية المتشددة التي لجأ إليها الجيش الاسرائيلي، إثر عملية «محولا» في غور الأردن في ١٩٨٢/١/٣١؛ حيث هاجم الفدائيون الجيش الاسرائيلي واشتبكوا معه بعنف ولمدة طويلة؛ مما أدى إلى مقتل عدد من الاسرائيليين وأسر ثلاثة فدائيين.

وربما تظل قائمة الاعتقالات والأحكام أحد الأدلة الواضحة على مدى انخراط الشعب الفلسطيني في صفوف الثورة وعلى مدى رفضه الاحتلال؛ حيث اعتقل أكثر من ٢٥ شخصاً، خلال شهر شباط (فبراير) بتهم أمنية مختلفة، كما صدرت أحكام على ٥٩ شخصاً آخرين، بتهم الانتماء إلى الثورة أو العمل العسكري في مقاومة الاحتلال. ومن بين الأحكام حكم بالسجن المؤبد وحكم على شخصين بالسجن مدة ٢٥ عاماً وعلى آخر بالسجن مدة ٢٠ عاماً. وما يجدر ذكره كذلك، هو أن كافة المحكومين أو المعتقلين، تقريباً، متهمون بالانتماء إلى حركة «فتح».

احتمالات الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان

منذ أن حصلت العملية الفدائية قرب مستعمرة «محولا» في غور الأردن، في نهاية شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٨٢، والقادة الاسرائيليون يطلقون التهديدات بالرد العسكري على الثورة الفلسطينية وعلى قواتها في لبنان. فقد صرح السفير الاسرائيلي الجديد في واشنطن، موشي أرينس، في ١٩٨٢/٢/١، بأن العملية تشكل انتهاكاً لوقف إطلاق النار الذي كان سائداً في جنوب لبنان، منذ تموز (يوليو) ١٩٨١، فيما حمّل رئيس الأركان الاسرائيلي السابق، موردخاي غور، في ١٩٨٢/٢/٨ حمّل الأردن مسؤولية العملية وطالب بالرد السريع عليها. كما أعلنت اسرائيل، بعد أيام، عن وجود تعاون أمني ثلاثي بين اسرائيل والولايات المتحدة والأردن، لمنع تسلل الفدائيين من الأراضي الأردنية، إذ أشارت اسرائيل إلى تحركات عسكرية أردنية مزعومة في